## محاكاة الخيال

ذاتَ ليلةٍ داعَبتْ أناملي أوراقي

والقلمُ زخْرفَها بكلماتي

بين ماضٍ وحاضرٍ وآتِ

فانساقَ عقلي، وفَتحتُ أبوابَ خيالي

فنظرتُ بداخلِها

فوجدتُ كنوزًا تُسمَى ذكرياتي!

منقوشةٌ عليها مَلامحي

فعرفتُ أنَّها مُمتلكاتي

فمكثتُ وقتًا غيرَ بعيدٍ أتأملُها

فانساقَ خيالي بأعماقِ خيالي

وأسرعتْ عيناي تبحثُ فيما هو أمامي

فماذا وجدتُ؟

وجدتُ طُفولتي

وجدتُها كفراشةٍ تلهو فوقَ الأغصانِ

وجدتُها تسبحُ في أحضانِ الزِّمانِ

وجدتُها كبلبلٍ يشدو بأعذبِ الألحانِ

وجدتُها دونَ قيودٍ أو عوائقَ ولاحرمانِ

وجدتُها مدلَّلة بين الأهلِ والخلَّانِ

فحاولتُ أنْ أداعبُها

فقالتْ:

من أنتَ أيُّها الحزينُ الباكي؟!

فقلتُ: أمَا تعرفينني؟!

أنا مستقبلكِ،

وأنتِ طُفولتي وذكرياتي

وعندما حاولتُ أنْ آخذها

وجدتُ عليها سلاسلَ،

وأقفالًا من فولاذ

فأستدرتُ نحو ركنٍ خافتٍ يشبهُني كإنسانِ

فوجدتُ شبابي من الندمِ صارَ بهتانًا

يريدُ أن يلمْلمُ نفسهُ بعدَ فواتِ الأوانِ

أجزائهُ مبعثرةٌ كلُّ جزءٍ منهُ لا يريد الالتمامْ

حيثُ لا يوجدُ بينهما تفاهمٌ ولا انسجامْ

جزءٌ غارقٌ في الهمومِ والأحزانِ

وآخرُ يريدُ رضَى الرحمنِ

جزءٌ لا يدركُ شيئًا كأَنَّهُ سكرانْ

وآخرُ يرى الأجلَ قد حانْ

جزءٌ يبحثُ عن الحبِّ والحنانْ

وآخرُ غارقٌ في العشقِ وولهانْ

وجزءٌ يريدُ أنْ يكونَ من الأعيانْ

والكلُّ عندما شاهدوني قالوا:

أتيتَ بعدَ فواتِ الأوانْ

فخرجتُ مُسرِعًا، وأنا أتلهَّفُ النِّسيانْ

ولكنَّ قلمي أحصى كلَّ شيءٍ بالدليلِ والبُّرهانْ

ولا يوجدُ أمامي الآنَ شيئًا

إلا أنْ أنولَ رضَى الرحمنْ..